

إشكالية الأوسيا "οὐσία" في جدل أفلاطون The problematic of Ousia "οὐσία" in Plato's dialectic

د. نورالدين هالي،

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري،

Noureddine.hali@univ-constantine2.dz

تاريخ القبول: 2024/06/27

تاريخ الاستلام: 2024/05/02

ملخص:

الأوسيا مصطلح فلسفي إغريقي، متعددة الدلالات، يحيل إلى الماهية أو الوجود أو الجوهر، حسب هذا التعدد تبرز أهمية المعالجة الفلسفية لهذا المصطلح بمختلف دلالاته، وسنجيب في هذا المقال عن تساؤلين: الأول حول دلالات لفظ أوسيا في جدل أفلاطون، والثاني حول سبب اختلاف هذه الدلالات، والغاية منهما، إبراز مصدر مصطلح الأوسيا ومفهومه، واستعملات أفلاطون له وفق التداول العام لليونانيين القدامى و الحاجة الفلسفية إليه. ينتهي المقال إلى نتيجة، مفادها أن أفلاطون حوّل دلالة فعل الملكية من الاستعمال العام إلى التعبير عما تملكه الأشياء في ذاتها، فأصبح يدل على طبيعتها الفعلية، وعلى وجودها الحقيقي، وتبعاً لهذه المعاني تعددت دلالات الأوسيا بتعدد وظائفها الفلسفية، ويمكن حصرها في ثلاثة مجالات أساسية، الأول كتعبير عن مماثلة الشيء لذاته، والثاني كتعبير عن الوجود الواحد، والثالث كدلالة على المثل.

الكلمات المفتاحية: أوسيا؛ ماهية؛ جدل؛ أفلاطون؛ وجود.

Summary:

Ousia is a Greek philosophical term, with multiple connotations that express essence, existence, or substance. According to this multiplicity, the importance of the philosophical treatment of this term and its various connotations appears. In this article, we will answer two questions: the first about the connotations of the word “Ousia” in Plato’s dialectic, and the second about the reason for these different connotations. The purpose of the two questions is to clarify the source of the term Ousia and its concept, as well as the method of its use by Plato according to the general circulation of the ancient Greeks and its philosophical need.

The article concludes that Plato transferred the meaning of the act of possession from general use to the expression of what things themselves possess, so that it became indicative of their realistic nature and their true existence. According to the multiplicity of the meanings of Ousia its philosophical functions varied, and they can be limited to three basic areas: the first, as an expression of the identification of a thing to itself; the second, as an expression of the one existence; and the third, as an indication of the Ideas.

Keywords: Ousia; Essence; Dialectic; Plato; existence.

المؤلف المرسل: د. نورالدين هالي: Nouredine.hali@univ-constantine2.dz

أولا. مقدمة:

يحظى مفهوم الماهية Essence في الاصطلاح الفلسفي، باستعمال واسع النطاق في مباحث فلسفية عديدة، كالميتافيزيقا والمنطق واللاهوت، وقد اكتسب أهميته الفلسفية منذ درج استعماله لدى أبرز فلاسفة اليونان، فتداولوه بلفظ أوسيا، لذا كثيرا ما يحيلنا البحث المعجمي في مصطلح Essence إلى لفظ أوسيا الواردة في نصوص أرسطو Aristotle (322 - 384 ق.م)، بسبب الأهمية والمكانة الفلسفية لهذا المصطلح عنده، على الرغم من أنه لم يكن أول من وظّفه توظيفا فلسفيا، ولا أول من بحث في ماهيات الأشياء. لقد كان أفلاطون Plato (427 - 347 ق.م) أول من وظّف لفظ أوسيا في السياق العام، وفي سياقات فلسفية متعددة، في إطار بحثه عن الماهيات، وهذا التعدد عند كليهما ولّد اختلافا معجميا وفلسفيا في ضبط مفهوم الأوسيا، وعلاقتها بالماهية وبالوجود Being، وبالجوهر Substance، لا سيما في فلسفة العصر الوسيط، وقد امتد هذا الاختلاف إلى اليوم، وهنا تبرز الأهمية الفلسفية لمصطلح الأوسيا بمختلف دلالاته.

نظرا لما يميز مصطلح أوسيا من ثراء وخصوصية لدى أبرز فلاسفة اليونان، كان من الضروري العودة إلى أفلاطون، كونه أول من أعطاه بعده الفلسفي ووظّفه وفق دلالات متعددة، وعلى الرغم من تعدد هذه الدلالات، فإن المعاجم كثيرا ما تضع لفظ Essence للدلالة على لفظ أوسيا، وبناء على هذا المفهوم المعجمي، كان من الممكن أن نعطي هذا المقال العنوان الآتي: إشكالية الماهية في جدل أفلاطون، لكن الأمانة في نقل المصطلح الأفلاطوني كما ورد في نصه اليوناني القديم، جعلتنا نفضّل استعمال لفظ أوسيا بدلا من استعمال إحدى دلالاته، وبالتالي التركيز على المصطلح كما ورد في لغة أفلاطون، وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون المقال موسوما بـ: إشكالية الأوسيا "οὐσία" في جدل أفلاطون. ولمعالجة الإشكال الذي يطرحه البحث في مفهوم الأوسيا، في ظل تعدد سياقاته

الفلسفية، سننطلق في هذا المقال من التساؤلين الآتين، ما دلالات لفظ أوسيا في جدل أفلاطون؟ وما سبب اختلاف هذه الدلالات؟ لذا سنحاول في هذا المقال الإجابة عن التساؤلين المطروحين للوقوف على إشكالية الترجمة والمعنى، ولإبراز مصدر مصطلح الأوسيا ومفهومه، واستعمالات أفلاطون له وفق التداول العام لليونانيين القدماء.

لقد بذلنا ما في وسعنا لمعالجة بعض النصوص التي تضمنت لفظ أوسيا، وفق منهج تحليلي بسياقات مختلفة، من أجل تحديد المصطلح، ومعرفة دلالاته وظيفته في جدل أفلاطون، وقد دفعتنا طبيعة هذا العمل إلى توظيف مجموعة من محاورات أفلاطون المترجمة إلى اللسان الفرنسي، والإنجليزي، والعربي أحيانا، مستعينين بنصها اليوناني القديم. وتجدر الإشارة إلى أننا اقتصرنا على توظيف عينة من النصوص التي تضمنت لفظ أوسيا، اعتمادا على محاورات مختارة للاستدلال بها كنماذج على سبيل المثال لا الحصر، بغرض تحديد المعاني التي يحيل إليها لفظ أوسيا، وفق وضعه في نصه الأصلي، ووفق السياقات التي ترجم من خلالها، كما اعتمدنا على عدد من المراجع الغربية التي جعلت مفهوم الأوسيا موضوعا للبحث، بوصفه مصطلحا فلسفيا متعدد الدلالات.

ثانيا. الأوسيا وإشكالية الترجمة والمعنى

يتطلب البحث في إشكالية ترجمة كلمة أوسيا، العودة إلى مصدرها، فهي كلمة متداولة في اللغة اليونانية القديمة، رسمها بالحروف هو: οὐσία وتنطق أوسيا، وحسب معجم المفردات الفلسفية الإغريقية، فإن أوسيا هي: اسم مجردة مشتق من الفعل Einai، الذي يدل في اللغة العادية على الممتلكات أو البضاعة، أما فلسفيا فله معان متعددة هي: الطبيعة، الماهية، الجوهر، الوجود.¹

منذ العصر الوسيط عمل الفلاسفة واللاهوتيون في الغرب، وكذا الفلاسفة والمتكلمون المسلمون، على إيجاد مصطلح مناسب في لغتهم يقابل مصطلح أوسيا اليوناني، وما يلاحظ أن أكثر المعجميين، كما أشرنا في مقدمة

المقال، يعودون في بحثهم لجذر هذا اللفظ إلى أرسطو، وقد دأب جل الغربيين على استعمال لفظ Essence كمرادف للفظ أوسيا، أما عند العرب فغالبا ما تدل الأوسيا على الماهية، وعلى الرغم أن هنالك تداخل بين هذا المعنى ومفهوم الجوهر Substance، إلا أننا سنكتفي بإشارات بسيطة إلى بعض جوانب هذا التداخل، لأن التعمق في هذا الأمر، يحتاج إلى بحث مستقل.

تناولت أغلب المعاجم الفلسفية الغربية جذر لفظ: essence، ومن بين تلك المعاجم، المعجم الفلسفي الكبير الصادر عن لاروس Larousse طبعة باريس 2002. الذي ورد فيه أن لفظ: Essence ينحدر من اللفظ اللاتيني essentia، ومصدره esse، أي الوجود être، وهذا ما عبر عنه اللفظ اليوناني أوسيا ousia، كما يدل أيضا على الجوهر Substance، والوجود être. كما ورد في المعجم المذكور أن لفظ essentia دخل المفردات الفلسفية في القرن الرابع للميلاد، عن طريق القديس أوغسطين St. Augustine (350 – 430م) في مؤلفه: عن التثليث De Trinitate. وكما ظهر المصطلح الفرنسي "essence" في العصور الوسطى، وهذا المصطلح لا ينفصل عن التعريفات المرتبط بمفهوم الجوهر Substance القريب منه، دون أن يكون مرادفاً له تماماً.

2

كان تعدد دلالات لفظ أوسيا عند فلاسفة اليونان محل اهتمام فلاسفة العصر الوسيط، وقد ذكر لنا القديس توما الإكويني Tommaso St. d'Aquino (1225 – 1274م) بأن الماهية تسمى صورة، بمعنى أن الصورة تدل في كل شيء على الكمال أو اليقين، مستندا إلى ما ذهب إليه ابن سينا في الفن الثاني من كتابه: ما بعد الطبيعة³، ويضيف الإكويني أيضا أن اسم الماهية في الجواهر المركبة يعبر عما هو مركب من المادة والصورة، ويستند في هذا إلى موقف بويس Boèce (480-525/6م) في شرحه لكتاب المقولات لأرسطو من أن لفظ أوسيا يعني المركب (من المادة والصورة)، لأن بويس قال في مؤلفه: كتاب

الطبيعيتين، إن لفظ الأوسيا عند اليونان مرادف للفظ الماهية عندنا (اللاتين).⁴ وفق ما نسبته توما الإكويني إلى بويس.⁵ وبحكم أن لفظ الماهية له أثر كبير في المجال اللاهوتي والكلامي سنعود إلى قاموس الدين والفلسفة، الذي يعطي المصطلح بعده الديني، فقد ورد في هذا المعجم أن لفظ ماهية: Essence ينحدر من اللفظ اللاتيني essentia (esse = to be)، المقابلة لـ: أوسيا Ousia اليونانية.⁶ وبالتالي لا تختلف دلالة الأوسيا الفلسفية عن الدلالة الدينية، لكن توظيفه دينيا كان محل جدل سواء أكان بين المتكلمين المسلمين أو اللاهوتيين المسيحيين أو أحبار اليهود.

قبل مغادرة البحث المعجمي، نود الإشارة إلى مصطلح غربي آخر ينافس مصطلح Essence وهو مصطلح Quiddity، في هذا الصدد أشار روبرت أودي Robert Audi في قاموس كامبردج الفلسفي، إلى أن مفهوم Essence بوصفه بشكل ارتباطا أنطولوجيا للتعريف - الذي غالبًا ما يسمى Quiddity - استمر تداوله في فلسفة العصور الوسطى. وفي الفلسفة الحديثة المبكرة.⁷ كما أشار أيضا المعجم الفلسفي الكبير لاروس في النسخة المشار إليها سابقا، إلى أن الماهية Quiddity تنحدر من اللفظة اللاتينية quidditas، من quid؟ التي تعني جوابا عن سؤال: ما هو، أي ماهية الشيء.⁸

يتبين لنا من خلال البحث المعجمي أن ترجمة لفظ أوسيا في الاصطلاح الفلسفي عند الغرب قديما وحديثا، يحمل دلالات متعددة، ويتحدد مفهومها في أغلب الأحيان، من الشروح على فلسفة أرسطو، وقد اصطالحوا على أن الأوسيا تفهم كماهية، وتفهم كجوهر، كما يمكن التعبير عنها بمصطلح Quiddity. تفرض علينا لغة هذا المقال، عرض بعض الإشارات المعجمية للفظ الماهية في اللسان العربي، كتعبير عن لفظ أوسيا اليونانية، فقد تناول النحويون دلالات لفظ الماهية، كما خاض بعض الفلاسفة العرب المسلمين والمشتغلين بعلم الكلام، في موضوع الماهية ومختلف الإشكالات الفلسفية والدينية التي

يطرحها استعمال هذا المصطلح، ومن بين هؤلاء، نذكر المتكلم النحوي، عبد القاهر الجرجاني (400 - 471هـ/1009-1078م)، الذي تناول في تعريفاته شرح ماهية الشيء، قائلا: "ماهية الشيء: ما به الشيء هو هو، وهي من حيث هي لا موجودة، ولا معدومة، ولا كلي ولا جزئي، ولا خاص ولا عام، وقيل منسوب إلى ما والأصل المائية قلبت الهمزة هاء لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما، والأظهر أنه نسبة إلى ما هو، جعلت الكلمتان ككلمة واحدة."⁹ كما شرح المفهوم الاصطلاحي للماهية واستعمالاته في قوله: "الماهية تطلق غالبا على الأمر المتعقل مثل المتعقل من الإنسان، وهو الحيوان الناطق بقطع النظر عن الوجود الخارجي، والأمر المتعلق من حيث إنه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار هوية، ومن حيث حمل اللوازم له ذاتا، ومن حيث يستنبط من اللفظ مفهوما، ومن حيث إنه محل الحوادث جوهرًا."¹⁰ يظهر أيضا التداخل بين مفهومي الماهية والجوهر في الدلالات المعجمية العربية، وقد وضع الجرجاني العلاقة بين الماهية والجوهر في معرض تعريفه للجوهر بقوله: "الجوهر ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع، وهو منحصر في خمسة: هيولي، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل."¹¹

تناول المتكلم والفقيه واللغوي عضد الدين الإيجي حوالي (680-756هـ/1281-1355م) موضوع الماهية عند أفلاطون أيضا، ففي معرض نقضه لنظرية المثل في المقصد الثالث من كتابه المواقف، بقوله: "قال أفلاطون: يوجد من كل نوع فرد مجرد أزلي أبدي قابل للمتناقضات. وأحتج عليه بأن الإنسان قابل للمتناقضات، وإلا لم يعرض له فيكون مجردا عن الكل، وأنت قد علمت أن المجرد لا وجود له وأن القابل للمتناقضات الماهية من حيث هي هي، وأما وجود فرد يكون قابلا لزيد وعمر فضروري البطلان، ولا يوجد في الخارج إلا الهويات الجزئية، هذا إن حمل كلامه على ما هو ظاهر المقول عنه، وإن عني به معنى آخر، مثل ما أوله به بعض المتأخرين، من أن لكل نوع أمرا مجردا يدبره، وهو الذي يسميه رب

النوع، فذلك بحث آخر.¹² من هذا الموقف يتبين أن الإيجي يذهب مذهب أرسطو في نقد أفلاطون حين رفض أن يكون للمثل وجودا واقعيا خارج الذهن، وعليه فالإيجي يرى أن الفرد المجرد ليس له وجود خارجي، لكن ما يكون في الخارج إلا الهويات الجزئية.

بين الإيجي في الموقف الرابع أن الماهيات نوعان، إما بسيطة أو مركبة، فالبسيطة ما لا تلتئم إلى عدة أمور تجتمع، أما المركبة فإنها تنتهي إلى بسيط، مثل العدد مهما تناهى فإنه سينتهي إلى الواحد، وهذين النوعين من الماهيات تارة ينتميان إلى العقل وتارة أخرى خارجه.¹³

بعد هذه الإشارات المعجمية إلى مصطلح Essence في اللغات الغربية، كمقابل لمفهوم الماهية في اللغة العربية، وما يبناه من ارتباط له باللفظ اليوناني أوسيا، تبرز ضرورة وأهمية العودة إلى نصوص أفلاطون، لبحث هذا اللفظ عنده، من ناحية توظيفه العام، ومن ناحية مدلوله كاصطلاح فلسفي.

ثالثا. السياق غير الفلسفي للأوسيا لدى أفلاطون

كانت كلمة أوسيا عند الإغريق متداولة في السياق العام قبل أن تأخذ وظيفتها الفلسفية، لاسيما مع بدايات ظهور الفلسفة، لكن البحث في النصوص اليونانية في فترة ما قبل الفلسفة القديمة بشكل عام، لا يشير على وجه اليقين إلى استخدام هذه الكلمة، لا بمعناها الاقتصادي ولا بمعناها الأنطولوجي،¹⁴ فالأوسيا، كما رأينا سابقا في تناولنا لمصدرها اللغوي، بأنها اسم مجرد مشتق من الفعل "einaí"، وهو فعل التملك "to be"، وأنها كانت تستخدم في السياق العام للدلالة على "الملكية" أو "الثروة"، وأن أفلاطون منحها معنى جديداً مختلفاً عن سياقها العام.

قبل تناول دلالة أوسيا، نود الإشارة إلى أنها وردت في نصوص أفلاطون، وفق قواعد اللغة اليونانية القديمة، وهذا ما سنلاحظه عند مواضع رسمها في النص الأصلي، فتظهر كلمة أوسيا أحيانا منتهية بحرف سيقما S وتقرأ أوسياس،

وأحيانا بحرف نو ν وتقرأ أوسيان، لأن لفظ أوسيا Oύσία يصنف ضمن مجموعة الأسماء التي ينتهي جذعها بحرف ألفا α ، فيضاف إلى نهايتها الحرف ς في حالة المفرد إذا كانت مضافا إليه أو جمع المفعول به، أما إذا كانت مفعولا به مفردا فيضاف الحرف ν ، وبالتالي فإن جذع اللفظ أوسيا هو: Oύσία ، إذا ورد أوسياس Oύσίας ، فهو إما مضافا إليه أو مفعولا به في حالة الجمع. وإذا ورد أوسيان Oύσιαν ، فهي مفعول به مفرد.

ورد استعمال أفلاطون للفظ أوسيا في السياق العام، أي خارج الدلالة الفلسفية، في عدة محاورات، من بينها محاوره أقریطون Crito، التي تنف واحدة من محاورات الشباب، حيث وظف لفظ أوسيا في الفقرة (44^e)، عندما أخبرنا عن العرض الذي قدمه أقریطون وأصدقائه لسقراط، من أجل تحريره من السجن هربا، وما سيسببه لهم هذا الفعل من مصاعب جراء ذلك قائلا: "إذا ما نحن ساعدناك على الفرار من السجن فسنواجه مصاعب من قبل المخبرين، وسنضطر إلى التخلي عن كل ما نملكه (Oύσιαν)،¹⁵ أو جلّ أموالنا لهم، أو سنتعرض للعقوبة على أيديهم."¹⁶ وقد ورد في هذه المحاوره لفظ أويدسا بالمعنى الاقتصادي الدال على "الماديات" و "الثروة" و "الثراء". وهذا ما يتضح في النص، فهروب سقراط سيعرّض أصدقاءه للخطر، ليس خطر العيش في المنفى والحرمان من مدينتهم فقط، بل خطر فقدان كل ثرواتهم أيضا، أو على الأقل كثير من المال.¹⁷

تضمنت محاورات الشيخوخة أيضا استعمال لفظ الأوسيا خارج السياق الفلسفي، ففي محاوره القوانين غالبا ما ورد لفظ الأوسيا للدلالة على السلع، (بالمعنى الاقتصادي)، أو الدلالة على ما هو (متاح) لشخص ما.¹⁸ وعلى سبيل المثال ما ذكره أفلاطون في الكتاب الثامن من محاوره القوانين الفقرة (850 b)، حين اقترح أفلاطون قوانين تنظم إقامة الأجانب في البلاد، من بين هذه القوانين: أن أي شخص لديه حرفة، يكون له حق الإقامة في البلد، مدة لا تزيد

عن عشرين عامًا؛ ومتى انقضت فترته، عليه المغادرة ويأخذ معه ما يملكه (οὐσίαν) أوسيان).¹⁹ يتبين أن استعمال لفظ أوسيا خارج السياق الفلسفي ظل يرافق أفلاطون في مختلف مراحل تطور فلسفته، ولم يفقد مكانته في الاستعمال العام، بسبب وظيفته الفلسفية.

رابعاً. السياق الفلسفي للأوسيا في جدل أفلاطون

1. الأوسيا ومماثلة الشيء لذاته

منح أفلاطون لفظ الأوسيا معنى جديداً ومختلفاً عن السياق العام، وتعتمد تكييفه ليصبح تعبيراً عن ماهية الشيء، من خلال سؤال ما الشيء؟ وهذا ما تبرزه أسئلة مثل: "ما التقوى؟" أو "ما الفضيلة؟"،²⁰ وفي محاوره أوطيفرون Euthyphro، قارن سقراط بين التقوى والتقي لمعرفة حقيقة التقوى، وبالتالي ماهيتها، لأن الأوسيا كتعبير عن الماهية ناتجة عن طبيعة الأشياء وحقيقتها والبحث عن الشيء في ذاته، وبالتالي تحديد هويته كإجابة عن السؤال: "ما هو" للوصول إلى جواب (هو س)،²¹ هذا ما أبرزه أفلاطون على لسان سقراط في الفقرتين (11a) وفي (11b) من محاوره أوطيفرون، حين طلب من محاوره أوطيفرون تقديم تعريف للتقوى قائلاً: "يا أوطيفرون، يبدو أنك عندما سئلت عن تعريف التقوى، لم ترغب في إظهار ماهيتها (أوسيان οὐσία)، وإنما ذكرت لي بعض الصفات العرضية عن التقوى، أي أنها محبوبة من الآلهة، لكنك لم تخبرني حتى الآن عن التقوى في ذاتها، لذا إن سمحت، لا تحجها عني وأبدأ من جديد، وأخبرني ما هي التقوى؟ (أون تو أسيون؟) (ὄν τὸ ὅσιον) (Ce que peut bien être la piété?) (what holiness is?)".²² إن المقصود من هذا السؤال عن التقوى هو: السؤال عما يكون عليه الشيء، أي ما حقيقة التقوى.

سنتناول في السياق ذاته نموذجاً آخر من محاورات أفلاطون التي تناولت لفظ أوسيا للدلالة على ماهية الشيء، هذا النموذج نجده في محاوره هيبياس الأكبر، وهي من بين من المحاورات المبكرة لأفلاطون التي تكرر فيها البحث عن

تعريف الأشياء، من خلال البحث عن الجميل $\tau\omicron\upsilon\tau\omicron\tau\omicron\ \kappa\alpha\lambda\omicron\nu$ والتي وردت صيغة سؤال، ما هو كذا؟ وما يكون عليه كذا؟ وفي الإجابة: هو شيء ما، وعبر عنها باللفظة الإغريقية أوسيا، أي ماهية الجمال الذي تشترك فيه كل الجمالات، وهذا ما يبرزه الحوار بين هيبيا وسقراط، ففي خضم احتدام جدال حاد حول طبيعة الجميل، واجه سقراط سخرية صديقه هيبيا، لأن سقراط حسب وصف هيبيا، لم تكن له رؤية شاملة للأشياء، فيفصل ويحيّد الجميل عن الواقع، لذا لا يستطع ادراك ماهيات الأشياء الكلية أو في الأجزاء، يقول هيبيا: "هذا هو السبب الذي جعل كبرى الحقائق الدائمة للماهيات (أوسيا $\omicron\upsilon\sigma\iota\alpha\varsigma$) تفلت منك، وفي الوقت نفسه، فقدت بصيرتك، وتتصور أن خاصية أو ماهية (أوسيان $\omicron\upsilon\sigma\iota\alpha\nu$) يمكن أن تنتسب إلى ثنائي دون أن تنتسب إلى جزأيه، أو على العكس، أن تنتسب إلى جزأيه دون أن تنسب إلى الثنائي. وما يدعو للأسف الافتقار إلى المنطق والمنهج، والحس السليم والذكاء، وهذا ما يميزك." ²³

ردّ سقراط متهمًا: "- نعم، هذا سيجعلني سعيدا، نحن يا عزيزي، قبل أن نسمعك، كنا من الحمقى بما يكفي لتصديق، أننا نحن الاثنين، أنت وأنا، كلانا واحد، وبالتالي، لا نكون مع بعضنا اثنين معًا؛ لكن وجودنا معًا لا يعني أننا واحد، بل اثنان، هذا ما تخيلته حماقتنا، الآن نتعلم منك، أنه إذا كنا معًا نحن الاثنين، يجب أن يكون كل واحد منا أيضًا اثنين بالضرورة، وإذا كان كل واحد منا واحد، فنحن معًا أيضًا واحد. وهذا في الحقيقة يستحيل، وفق النظرية الكاملة للماهية (أوسيا $\omicron\upsilon\sigma\iota\alpha\varsigma$) التي شرحها هيبيا، لكن بحث المسألة يكون بطريقة مختلفة وهي: ما هو الكل، وما هي الأجزاء أيضًا، وما تكون عليه الأجزاء وما يجب أن يكون عليه الكل." ²⁴

حين تعذر الوصول إلى نتيجة تقنع هيبيا، عاد سقراط في حوارهِ إلى نقطة البدء، التي بحث فيها ومحاوروه لذة البصر والسمع، قائلا: "إذا كنت تتذكر

النقطة التي بدأنا منها، وهي أنه في اللذة الناتجة عن البصر والسمع، لا يصدر الجمال من خاصية تميز كل من صور الرغبة هذه بوصفهما غريبتين عن الكل، ولا بوصفها خاصية من شأنها أن تكون مميزة لكل جزء، ولكن يجب أن تنتهي هذه الخاصية إلى الكل و الأجزاء، لأنك اتفقت على أن الجمال موجود في كل من الصورتين معا وفي كل واحدة منهما (السمع والبصر)، من هذا خلصت إلى أنه إذا كان كلاهما يتمتع بالجمال، فإن سبب ذلك هو الماهية οὐσία التي لهما معا، دون أن تفتقده أحدهما.²⁵ في هذا الحوار حاول أفلاطون تحت تأثير أستاذه سقراط التعريف بأهمية المفاهيم الكلية لمعرفة حقائق الأشياء، في صورها المجردة وليست في ظواهرها المحسوسة.

على الرغم من تعدد السياقات التي وردت فيها الأوسيا للدلالة عن الشيء في ذاته وعن ماهية الأشياء وحقيقتها وهويتها، إلا أن أفلاطون أحيانا تخطى عن لفظ أوسيا واستبدله بصيغة السؤال، وهذا ما نلاحظه في محاوره مينون، الفقرة (71b)، حين قارن أفلاطون بين معرفة ماهية الشيء ومعرفة ما طبيعته،²⁶ لم يستعمل اللفظ أوسيا، بل استعمل بدلا منه، سؤال ما هو (تي إيستي) وكذا ما طبيعته (هوبويون غي تي) (hopoion gé ti)، يقول أفلاطون على لسان سقراط: "وإذا كنت لا أعرف ما هو (تي إيستي τί ἐστι) الشيء، فكيف لي أن أدرك ما طبيعته (هوبويون ὁποῖόν)؟"²⁷

ينتج عن ادراك ماهيات الأشياء، معرفة هويتها التي تقودنا إلى معرفة الحقائق في ذاتها، كحقيقة العدالة في ذاتها والجمال في ذاته، أو أي شيء آخر في ذاته، فتصبح الأوسيا تعبيرا عن الهوية، وهنا تبرز الأنطولوجيا الأفلاطونية، التي ربما تُكوّن حدود أنطولوجيا الماهية بشكل عام بمجرد أن تتماهى الهوية مع الواقع.²⁸ وبالتالي التماهي هو ما يحقق الوجود، لأن عدم تماثل هوية الكائن مع نفسه، يعني فناءه، وبالتالي يقودنا تماهي الهوية مع الواقع، إلى بحث معنى الأوسيا كتعبير عن الوجود في جدل أفلاطون.

2. الأوسيا والوجود

تناولت محاوره بارمينيدس، التي تعد واحدة من أهم محاورات النضج، مختلف الإشكالات التي تطرحها فلسفة الوجود، أين حاول أفلاطون بحث العلاقة بين المفاهيم التي قدمها بارمينيدس، حول: الكينونة والوجود والماهية أو الطبيعة، والتماثل، والاختلاف، واللاوجود، وعلى الرغم من أن أفلاطون كان أول من انتقد افتراضات بارمينيدس حول الوجود وكيف يمكن للمرء أن ينظر حول ما هو موجود، فإنه بذل جهداً لتحديد الطرق المختلفة، التي بها تكون أي ماهية أو صفات أو محمولات تنتهي إلى الوجود (أُن، ON ، ov)، وسواء أكان ذلك ov الوجود نموذجاً (مثالاً) أو صفة، أو موضوعاً لغوياً، فهو في النهاية امتداداً للتقليد الميتافيزيقي البارمينيدي.²⁹ لكن إذا كان في لفظ أوسيا إشارة إلى معنى الوجود عند أفلاطون، فهل لنا أن نتساءل إلى أي مدى كان أفلاطون يميز بوضوح بين الوجود والماهية؟ على الرغم أنه، على ما يبدو، أن الوجود، أو ما هو في الواقع عنده متطابق مع الماهية.³⁰

إحصائياً تعد محاوره بارمينيدس من أكثر المحاور التي تكرر فيها لفظ أوسيا على نطاق واسع، إذ تكرر تسعة وخمسين مرة،³¹ فكان أحياناً للتعبير عن المثل (الصور).³² وأحياناً للتعبير عن الواحد،³³ بمختلف صوره: كالزمن، والوجود، واللاوجود، وفي الجزء الأخير من هذه المحاوره استخدم أفلاطون لفظ أوسيا بمعان مختلفة وهي: الوجود والماهية والحقيقة، أين ناقش أهم النقاط الأساسية في فلسفته عن الوجود.³⁴

وسندستشهد بواحدة من العبارات التي دلت فيها الأوسيا على الوجود، وهي قول أفلاطون على لسان بارمينيدس: "لنبدأ من جديد وأنتبه، هل يمكن أن يكون الواحد دون أن مشاركته في الوجود (οὐσία)؟ - يجب أرسطو: مستحيل - يواصل بارمينيدس: عندئذ سيكون الوجود (οὐσία) الواحد غير متماهي مع الواحد، وبخلاف هذا لن يكون الوجود (οὐσία) من الوحدة، ولا مشاركاً فيها،

وبالأحرى يصبح قول الوحدة كالقول: الوحدة هو واحد.³⁵ ليس بالإمكان في هذا المقام دراسة هذه الافتراضات البارمينيدية، ولا الوقوف على دقة المصطلحات المعبرة في اللسان العربي عن الواحد أو الوحدة، (L'un / أو L'unité) كما وردت في الترجمة الفرنسية عند إميل شمبيري Emile Chambry، أو One و Unity كما وردت في الترجمة الانجليزية من قبل ر. ألان R.E.Allen، لأن الهدف الذي يرجى من هذا المقال، ليس أكثر من تتبع توظيف أفلاطون لكلمة أوسيا.

يرى إيتيان جلسون Etienne Gilson (1884 – 1978) أن هذا الثبات، والاستمرارية والتماهي مع الذات، الذي يعد سمة من سمات الوجود، هو ما يسميه أفلاطون: أوسيا، وعلى الرغم من خصوبة هذا المصطلح، فإن معناه كثيرا ما تغير منذ ذلك الحين، فيُترجم على سبيل المثال إلى اللسان الفرنسي أحيانا بـ: " الوجود être"، وأحيانا بـ" الماهية essence"، ولكن غالبًا ما يتم ترجمتها بـ: "حقيقة الشيء". ويخلص جلسون إلى أن الأوسيا في فكر ولغة أفلاطون، تتوافق مع رغبة ذاتية من أجل تبرير مبدأ الوجود، لأنها وحدها التي تأسسه. لكن إذا كان الوجود البارمينيدي الذي جعله أفلاطون معيارا لكل الأشياء، وهو ما يستحق بالفعل اسم الوجود، فماذا عن الواقع المعقول؟ الذي تكون صورته دائما متطابقة مع ذاتها، وغير قابلة للفساد: إنه ما يسميه أفلاطون: مثال (صورة) إلهي وخالد ومعقول وبسيط وأزلي، وهويته تماثل ذاته على الدوام.³⁶ كما أن أفلاطون كثيرا ما كان يستخدم "مثال" الخير بالتبادل مع "ماهية" الخير، وهنا يظهر مفهوم المثال Idea، مقترنا بالتباين الكبير بين الوجود والصيرورة، هذا المثال أو الماهية، ليس مجرد تصور ذهني، لكنه تعبير عن حقيقة واقعية مفارقة، هذه الحقيقة هي التي تعطي الخير مفهومه الخاص.³⁷ من خلال ما تقدم ذكره، تبرز الأوسيا كمكوّن أساسي في جدل أفلاطون للربط بين الفكر والوجود، وتبرير العلاقة بين الوحدة والتعدد، والانتقال الجدلي بين الثبات

والصيرورة، وبالتالي تصبح الأوسيا، تعبيراً عن المثال، وتأخذ مكانها في قمة جدل أفلاطون.

3. الأوسيا والمثال

أثارت فكرة المثل التي أقام عليه أفلاطون فلسفته جدلاً واسعاً في عصره، وعصر تلميذه أرسطو، ووفق هذا الجدل استمر بحثها وشرحها ونقدها عبر مختلف العصور اللاحقة، وخضعت لقراءات وتأويلات من قبل فلاسفة سابقين ومعاصرين. في هذا المقال ودون التوغل في عالم المثل الأفلاطونية، سنقدم إشارات حول المواضيع التي وردت فيها كلمة أوسيا للدلالة عن المثال أو كمفهوم مستقل، له مكانته الخاصة في عالم المثل، لكن قبل الإشارة إلى مواضع الأوسيا، من الأهمية بمكان أن نقدم لمحة وجيزة عن مفهوم المثل عند أفلاطون ينحدر المصطلح الأفلاطوني مثال *Idéa* من اللفظ اليوناني *ἰδέα* وهو يتطابق من حيث اللغة مع الصورة المرئية أو الهيئة، كما يمكن أن يعبر عنه *ἰδέα* و *ἰδέω* الذي يحيل في النهاية إلى المثال *Idea* الذي يكتبه الأفلاطونيون باستعمال الحرف: *ἰ* الكبير.³⁸ وعليه، فلفظ *Idea* هو الاصطلاح اليوناني القديم نفسه للفظ *εἶδος*. وأصبح في اللغة الإنجليزية حديثاً يدل على الفكرة، لذا كثيراً ما نجد عبارة *Form* للدلالة على الهيئة أو الصورة، وسنقف عند أمثلة من بعض نصوصه التي استعمل فيها لفظ أوسيا للتعبير عن المثال، وسنستدل بمحاورتي فيدون والجمهورية.

تصنف محاورة فيدون ضمن محاورات النضج، المنسوبة إلى الفترة المتوسطة من حياة أفلاطون وهي المحاورة التي عرض فيها لأول مرة نظرية في المثل، حيث تدرج صعوداً في إثباتها، بداية من كونها مفاهيم ذهنية، ثم انتقل إلى إثباتها ككيانات واقعية خارج الذهن، في عالم مفارق للعالم المحسوس، كما عرض فكرة المشاركة، كأساس للعلاقة بين الأشياء في العالم الحسي والمثل في العالم المعقول المفارق، وتبعاً لذلك وردت الأوسيا في هذه المحاورة أيضاً للدلالة

عن الشيء في ذاته، كإجابة عن سؤال "ما هو"، للدلالة على ماهية الشيء وحقيقته، وسرعان ما تحولت ليصبح استعمالها للدلالة عن المثال. تُظهر محاوره فيدون السؤال "ما هو"، هو ما تدل عليه كلمة أوسيا، لذلك يتم تحديدها بوضوح على أنها فكرة: العدالة في ذاتها، والجميل في ذاته، والتقوى في ذاتها، ... إلخ، هذا يتوافق بالضبط مع مفهوم الأوسيا على أنها "ما هو" أو "ما يكون عليه شيء ما".³⁹ ورد في هذه المحاوره أثناء حوار سقراط مع سميّاس في الفترتين (65 d – e) قوله: "... هل يمكن أن نقول أن هنالك شيئاً مثل العدالة المطلقة أم لا؟ يجيب: سميّاس نعم يوجد ذلك، يواصل سقراط: والجمال المطلق والخير المطلق؟ يجيب سميّاس: بالطبع. — سقراط: حسناً، هل شاهدت أياً منها بعينك؟" - قال سميّاس: بالتأكيد لا. — يواصل سقراط: أو هل سبق لك أن أدركتهم بأي من حواس الجسد؟ إنني أتحدث عن كل هذه الأشياء، مثل: العظمة والصحة والقوة، بكلمة مختصرة، الماهية (Essence) (أوسياس οὐσία)، أو الوجود الحقيقي لأي شيء (تينشانى هاستن أون τυγχάνει ἕκαστον).⁴⁰ ما يلاحظ في هذه الفقرة من خلال حديثه عن الجمال المطلق والخير، أنها ماهيات لا تدرك بالحواس ليضيف "أو الوجود الحقيقي لأي شيء" وهنا انتقال إلى مثل الأشياء التي لها صفة الوجود الحقيقي.

استمر حديث أفلاطون في محاوره فيدون على لسان سقراط حول ماهيات وحقائق الأشياء والمفاهيم الكلية، إلى أن وصل إلى الفقرة (101c) من المحاوره أين عرض جانبا من نظرية المثل والبرهنة عليها من خلال المشاركة في الأوسيا بقوله: "ألم تكن لتنتبه لتأكيدك بأن إضافة واحد إلى واحد، يجعل من الإضافة هي سبب الاثنين أو أن تقسيم أحدهما، يجعل من القسمة علة الاثنين؟ وكنت تحتج بصوت عالٍ، أنك لا تعرف أي طريقة تجعل من الشيء موجوداً، إلا من خلال مشاركته في ماهيته (οὐσία) المناسبة؛ وأنه لا يمكنك إعطاء سبب لوجود اثنين دون مشاركة في الازدواجية"،⁴¹ ليصل في الفقرة 102 b قائلاً على

لسان فيدون: "لقد اعترفوا بأن كل المثل Ideas موجودة، وأن الأشياء الحسية تأخذ الأسماء من المثل عند مشاركتها فيها".⁴² وهنا بالتحديد شرح أفلاطون نظريته الجديدة في المثل، حيث أن الأشياء لا تكون على ما هي عليه إلا من خلال مشاركتها في المثل، فتأخذ أسماءها المثل الذي تشاركها، وهنا تكون الأوسيا هي ما يحقق هذه المشاركة.

على الرغم من أن فكرة المثل بالنسبة لأفلاطون تعد بمثابة مساهمته ثورية في الفلسفة القديمة، إلا أنها بحاجة إلى ماهية تسندها، وبالتالي تكون هذه المثل حاملة للماهية الأساسية، فامتلاك المثل لـ: أوسيا يضمن استقرارها ويسمح لها بأن تكون مصدرا للثبات في الطبيعة، وهكذا فإن ماهية الحسيات تستند إلى ماهية المثل الذي تشاركه.⁴³ هذا ما تؤكد محاوره فيدون حول الحقائق ما فوق الحسية، أو المثل. يتضح مما سبق أن الأوسيا ليس فقط لفظا مرادفا للمثال أو يقوم بوظيفته، بل هي ما يستند إليه ويضمن ثباته.

طرح آخر يبرزه أفلاطون حول وضع الأوسيا في عالم المثل، وهو طرح يختلف عما رأيناه في محاوره فيدون، هذا الطرح ورد في نهاية الكتاب السادس من محاوره الجمهورية في الفقرة (509b) حيث جعل أفلاطون المثل وبالتحديد مثال الخير، أسمى من الأوسيا، وفي هذا الصدد يقول أفلاطون على لسان سقراط: "فلتعرف أيضًا بأن الأشياء المعقولة لا تستمد معقوليتها من الخير فحسب، بل تستمد منه أيضًا وجودها وماهيتها (أوسيان οὐσίαν)، على الرغم من أن الخير ليس ماهية (أوسياس οὐσία)، ولكنه أسمى من الماهية (أوسياس οὐσία) ويتجاوزها بالشرف وبالقوة".⁴⁴ يبرز في ترجمات هذه الفقرة التداخل بين الماهية والوجود لدى أفلاطون، مما ترتب عنه اختلافات في الترجمة، فعلى سبيل المثال في الترجمة الفرنسية وردت ترجمة أوسياس على أنها: ماهية Essence،⁴⁵ أما في الترجمة الإنجليزية فوردت ترجمتها: وجود (كينونة) Being،⁴⁶ كما ترجمها فؤاد زكريا أيضًا في النص العربي بلفظ: وجود.⁴⁷ من

خلال هذه الفقرة يتبين أن إشكالية الأوسيا لا تُطرح بسبب تعدد دلالاتها فقط، إنما بسبب تعدد أمكنتها في ترابعية عالم المثل أيضا.

اتجه أفلاطون في محاوراته الأولى، المعروفة بمحاورات الشباب، كما بينا سابقا، نحو البحث في ماهيات الأشياء، وفي تحول مفهوم الأوسيا وتمثلاتها المختلفة انطلاقا من أسئلة سقراط ما الشجاعة؟ ما الصداقة؟ ما الفضيلة؟ فنتج لدينا ثلاثة مفاهيم، المفهوم الأول هو: الهوية *Identité* التي تشكل إجابة عن ماهية الشيء وتحدد لنا هويته، والمفهوم الثاني هو: الوحدة *Unité* كتعبير عن الوجود الثابت الحقيقي مثلما فهمه بارمينيدس، والمفهوم الثالث هو النموذج *Paradigme*، أي المثال، وعليه فالأوسيا هي ما يكون الوحدة التي تشترك فيها جميع الأشياء أو الأفعال معا، وتكون دائما هي ذاتها *Identique*، وبالتالي تكون لهذه الأشياء والأفعال الهوية نفسها، وفي النهاية نحصل على معنى يوافق النموذج – المثال - الذي تقدمه الأفلاطونية الأصولية *Paradigmatique* في الأفعال والأشياء. وهذا يشكل مرجعا لنظرية الماهية – أوسيا - التي أصبحت فيما بعد تمثل نظرية المثل. وعلى هذا، يبدو أن الماهية تفهم على معنيين مختلفين: المعنى الأول يفهم على مستوى اللوغوس، والمعنى الثاني تفهم على مستوى الفكر أو العقل البشري.⁴⁸ ما نلاحظه أن وضع الأوسيا ليس وضعاً ثابتاً، وهذا ما ينطبق على المثل، وتبعاً لهذا، فإن تطور الأوسيا في علاقتها مع المثل، لا ينفصل عن تطور نظرية المثل نفسها.

بعد عرضنا لبعض النماذج من السياقات الفلسفية لكلمة أوسيا كمصطلح أفلاطوني، وما تطرحه من إشكالات فلسفية ومعجمية، ومن أجل تجاوز الغموض الناتج عن تعدد دلالاتها ووضعها في عالم المثل، يمكننا القول أن هذا التعدد ورد وفق سلم الجدل الصاعد عند أفلاطون، لتُفصح فيه كلمة أوسيا عن الدلالة المناسبة لها عند كل درجة من درجات المعرفة المقابلة لكل

مرتبة من مراتب الوجود في هذا الجدول، وهكذا تعددت دلالات أوسيا، وتعددت مواضعها بتعدد درجات المعرفة ومراتب الوجود.

خامسا. الخاتمة

كشف مسار هذا البحث عن أهمية لفظ أوسيا ومكانته المركزية في جدل أفلاطون، إضافة إلى ذلك، استعماله خارج السياق الفلسفي، وهذا الاستعمال العام البعيد عن الفلسفة، توزع على مختلف مراحل تطور أعمال أفلاطون، من المرحلة السقراطية أو ما يعرف بمحاورات الشباب إلى مرحلة النضج، ورأينا أنه يدل على ما يملكه الإنسان من مال أو ثروة، ونستنتج أن أفلاطون، حوّل دلالة فعل الملكية، إلى التعبير عما تملكه الأشياء في ذاتها، فأصبح يدل على طبيعتها الفعلية، وعلى وجودها الحقيقي، وتبعاً لهذه المعاني الاشتقاقية، تعددت دلالات الأوسيا بتعدد وظائفها الفلسفية، ومنه يمكن حصرها في ثلاثة مجالات أساسية.

1. ظهر مصطلح أوسيا كتعبير عن مماثلة الشيء لذاته، وهو ما يحدد هويته، والتالي التعريف بما تكون عليه الأشياء، كما تشكل هذا المفهوم تحت تأثير بحث سقراط في الكليات، لذا أخذت الأوسيا هذه الدلالة في المحاورات السقراطية، كمحاورة هيبياس الأكبر، ومحاورة أقريطون، لكن أفلاطون لم يقف عند هذه الدلالة في محاوراته اللاحقة، بل أضاف له دلالات أخرى لم ترد في المحاورات الأولى، وهكذا أخذ لفظ أوسيا صفته كمصطلح فلسفي متعدد الدلالات.

2. ورد مصطلح الأوسيا أيضاً كتعبير عن الوجود الواحد، وهذا ما يبرزه الجزء الأخير من محاورة بارمينيدس، عندما استخدم أفلاطون مصطلح أوسيا كمرادف لمعاني مختلفة، منها: الوجود، والماهية، والحقيقة، ما جعله مصطلحاً يبدو غامضاً. كما أدى هذا الاستخدام المتعدد، إلى تناقضات معرفية في المحاورة. وعلى الرغم من أن محاورة بارمينيدس لم تقدم حلولاً للإشكالات التي طرحتها، لكنها عبّرت عن فلسفة أفلاطون في الوجود، أين ظهر لفظ أوسيا للتعبير عن

الوجود الحقيقي للأشياء، ومن هنا قادنا البحث في الوجود بمعنى أوسيا بطريقة جدلية، إلى التساؤل عن وجود العالم المعقول ككيان مستقل، وهنا نقطة التحول، من الأوسيا كمفهوم للوجود، إلى وضع الأوسيا في عالم المثل وعلاقتها به، وطرحها كحل لمعضلة مفارقة المثل، لتصبح الأوسيا هي ما تحقق المشاركة بين الأشياء الحسية ومُثلها، كما تحقق المشاركة بين المثل في ما بينها.

3. أخذ لفظ أوسيا مكانة مركزية في مُثل أفلاطون، وهذا ما أبرزته بعض محاوراته كمحاورة فيدون ومحاورة الجمهورية، فقد ظهر أحيانا للدلالة على المثل، وأحيانا متضمنا فيها معبرا عن ماهياتها، وأحيانا أعلى مرتبة منها بل أعلى من مثال الخير، كما ورد في الفقرة (509 ج) من محاورة الجمهورية.

ما يستخلص من بعض هذه النتائج أن مصطلح أوسيا لا يدل فقط على الماهية عند أفلاطون، ولا أي من الفلاسفة الإغريق، لكنه أخذ دلالات متعددة بحسب السياق الفلسفي الوارد فيه، وبحسب النسق الفلسفي الذي يظهره جدل أفلاطون، إضافة إلى أن خصوبة هذا اللفظ، جعلت اشتقاقاته اللغوية قادرة على إعطائه عدة اصطلاحات، وهذا التعدد كان في أغلب الأحيان سببا في الاختلافات التي تظهر عند ترجمته من نصوص أفلاطون الأصلية إلى غيرها من اللغات، وتبعاً لهذا فإن الحاجة ماسة إلى البحث في تطور استعمالاته الفلسفية، لاسيما عند أرسطو، ومن ثمة انتقاله وترجمته إلى اللغات الأخرى، سواء أكانت اللغة اللاتينية أو اللغة العربية أو مختلف اللغات المتداولة اليوم.

سادسا: الهوامش :

¹- J.O. Urmson, The Greek Philosophical Vocabulary , Duckworth, London, Second impression, 2001, p 119.

² - Michel Blay, Grand dictionnaire de la philosophie, Larousse, Paris, 2003, p 382.

³ - بولس مسعد، الوجود والماهية (في نظر توما الأكويني والفارابي وابن سينا وابن رشد)، مطابع الصياد، مصر، (د ط)، (د س)، ص 35.

⁴ - نفسه، ص 38.

⁵ - نفسه، هامش ص 39.

⁶ - Geddes Mac Gregor, Dictionary of Religion and Philosophy, Paragon House, New York, first edition, 1991, p 226.

⁷ - Robert Audi, The Cambridge Dictionary of Philosophy, Cambridge University Press, United Kingdom, Second edition, 1999, p 282.

⁸ - Michel Blay, Grand dictionnaire de la philosophie, pp 902-903.

⁹ - الجرجاني، التعريفات، تعليق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2020، ص 195.

¹⁰ - نفسه، ص 195.

¹¹ - نفسه، ص 84.

¹² - عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت، ص ص 60-61.

¹³ - نفسه، ص 61.

¹⁴ - Andre Motte, Pierre Somville, Ousia dans la philosophie grecque des origines a Aristote, Peeters, Paris, 2008, p 32.

¹⁵ - على سبيل المثال وردت ترجمت كلمة أوسيان οὐσία في هذه المحاوراة إلى اللغة الفرنسية كما يلي: Tout notre bien، وإلى اللغة الإنجليزية: Our property.

¹⁶ - Platon, Criton, traduit du Grec par Léon Robin, et M. J Moreau, Gallimard, Paris, 1968, (44 e).

¹⁷ - Andre Motte, Pierre Somville, Ousia dans la philosophie grecque des origines a Aristote, p 50.

¹⁸ - Ibid, p 188.

¹⁹ - Plato, Laws, translated by R. G. Buru, Lm.D. William Heinemann, London, 1961, (850 b).

²⁰ Allan Silverman, The Dialectic of Essence: A Study of Plato's Metaphysics, Princeton, university press, New Jersey, 2002, P 30.

²¹ - Ibid, p 38-39.

-
- ²² - Platon, Euthyphron, traduit du Grec par Léon Robin, et M. J Moreau, Gallimard, Paris, 1968, (11a 11b).
- ²³ - Platon, Hippias Majeur, (Œuvres Complètes, tome II), traduit par Alfred Ghoiset, Les Belles Lettres, Paris, 1921, (301 b).
- ²⁴ - Ibid, (301 e).
- ²⁵ - Ibid, (302 c).
- ²⁶ - Allan Silverman, The Dialectic of Essence: A Study of Plato's Metaphysics, p p 41-42.
- ²⁷ - Plato, Mino, translated by W. R. M. Lamb, M.A. William Heinemann, LTD, London, 1962. (71 b).
- ²⁸ - Etienne Gilson, L'être et l'essence, Librairie Philosophique, J. Vrin, Paris, 1962, p 29.
- ²⁹ - Allan Silverman, The Dialectic of Essence: A Study of Plato's Metaphysics, pp 05-06.
- ³⁰ - Andre Motte, Pierre Somville, Ousia dans la philosophie grecque des origines a Aristote, p 190.
- ³¹ - Ibid, p 113.
- ³² - Ibid, p 115.
- ³³ - Ibid, p 118.
- ³⁴ - Ibid, p 130.
- ³⁵ - Platon, Parménide, (Théétète ; Parménide), traduction par Emile Chambry, GF Flammarion, Paris, 1967, p (142 b).
- ³⁶ - Etienne Gilson, L'être et l'essence, pp 28- 29.
- ³⁷ - Ritter Constantine, The Essence of Plato's Philosophy, translated by Adam Alles, The Dial Press, New York, 1933, pp 81-82.
- ³⁸ - André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, PUF France, 4^e édition, 1997, Vol. 1, p 645.
- ³⁹ - Andre Motte, Pierre Somville, Ousia dans la philosophie grecque des origines a Aristote, p 74.
- ⁴⁰ - Plato, Phaedo, Translated by F. J. Church, the Liberal arts press, New York, 1951, (65 d - e).
- ⁴¹ - Ibid, p 101c ; 102b.

-
- ⁴² - Ibid, p 101c ; 102b.
- ⁴³ - Allan Silverman, The Dialectic of Essence A Study of Plato's Metaphysics, p 07.
- ⁴⁴ - Platon, la République, traduction par Robert Baccou, GF-Flammarion, Paris, 1966, (509 b).
- ⁴⁵ - Ibid.
- ⁴⁶ - Plato, the Republic, translated by Allan Bloom, Basic Books, New York, third edition, 2016.(509 b).
- ⁴⁷ - أفلاطون، الجمهورية، (509 ب) ترجمة فؤاد زكريا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.
- ⁴⁸ - Lambros Couloubaritsis, Histoire de la philosophie ancienne et médiévale, Bernard Grasset, Paris, 1998, p289.

سابعاً. قائمة المصادر والمراجع

1. أفلاطون، الجمهورية، (509 ب) ترجمة فؤاد زكريا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.
2. بولس مسعد، الوجود والماهية (في نظر توما الأكويني والفارابي وابن سينا وابن رشد)، مطابع الصياد، مصر، د ط، د.س.
3. الجرجاني، التعريفات، تعليق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2020.
4. عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت، د ط، دت.
5. A.R. Lacey, A Dictionary of Philosophy, Routledge, London, Third edition, 1996.
6. Allan Silverman, The Dialectic of Essence: A Study of Plato's Metaphysics, Princeton, university press, New Jersey, 2002.

-
7. André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, PUF, France , 4^e édition, 1997, Vol.1.
 8. Andre Motte, Pierre Somville, Ousia dans la philosophie grecque des origines a Aristote, Peeters, Paris, 2008.
 9. Etienne Gilson, L'être et l'essence, Librairie Philosophique, J. Vrin, Paris, 1962.
 10. Geddes Mac Gregor, Dictionary of Religion and Philosophy, Paragon House, New York, first edition, 1991.
 11. J.O. Urmson, The Greek Philosophical Vocabulary , Duckworth, London, Second impression, 2001.
 12. Lambros Couloubaritsis, Histoire de la philosophie ancienne et médiévale, BERNARD GRASSET, Paris, 1998.
 13. Michel Blay, Grand dictionnaire de la philosophie, Larousse, Paris, 2003.
 14. Plato, Laws, translated by R. G. Buru, Lm.D. William Heinemann, London, 1961.
 15. ———, Mino, translated by W. R. M. Lamb, M.A. William Heinemann, LTD, London, 1962.
 16. ———, Phaedo, Translated by F. J. Church, the Liberal arts press, New York, 1951.
 17. ———, the République, translated by Allan Bloom, Basic Books, New York, third edition, 2016.
 18. ———, Criton, traduit du Grec par Léon Robin, et M. J Moreau, Gallimard, 1968.
 19. ———, Euthyphron, traduit du Grec par Léon Robin, et M. J Moreau, Gallimard, Paris, 1968.
 20. ———, Hippias Majeur, (Œuvres Complètes, tome II), traduit par Alfred Ghoiset, Les Belles Lettres, 1921.
 21. ———, la République, traduction par Robert Baccou, GF-Flammarion, Paris, 1966.
 22. ———, Parménide, (Théétète ; Parménide), traduction par Emile Chambry, GF Flammarion, Paris, 1967.
 23. Ritter Constantine, The Essence of Plato's Philosophy, translated by Adam Alles, The Dial Press, New York, 1933.
 24. Robert Audi, The Cambridge Dictionary of Philosophy, Cambridge University Press, United Kingdom, Second edition, 1999.